يبيع منها القربة بمدٍّ فقال له رسول الله ﷺ: «بعنيها بعينٍ في الجَنَّة». فقال: يا رسولَ الله، ليس لي ولا لعيالي غيرها ولا أستطيع. فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم. ثم أتى النبي ﷺ فقال: يا رسولَ الله، أتجعلُ لي مثل الذي جعلتهُ له عيناً في الجنة إنِ اشتريتُها؟ قال: «نَعَمْ» قال: قد اشتريتُها وجعلتُها للمسلمين. كذا في المنتخب (٥/ ١١).

تصدق طلحة رضي الله عنه يوماً بمائة ألف درهم

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٨٨) عن سُعدى امرأة طلحة رضي الله عنهما قالت: لقد تصدَّق طلحة يوماً بمائة ألف درهم، ثم حبسه عن الرواح إلى المسجد أن جمعت له بين طرفي ثوبه.

تصدق عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه على عهد رسول الله ﷺ

وقد تقدم (٢/ ١٤٣) أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه تصدّق على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألفاً، ثم تصدّق بأربعين ألف دينار.

ما تصدّق به أبو لبابة رضي الله عنه لما تاب الله عليه

وأخرج الحاكم (٣/ ٦٣٢) عن السائب بن أبي لبابة رضي الله عنهما قال: لما تاب الله على أبي لبابة قال أبو لبابة: جئتُ رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إني أهْجُرُ دارَ قومي الذي أصبتُ بها الذنب، وأنخلعُ من مالي كله صدقةً لله عزّ وجلّ ولرسوله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا لُبابَةَ يُجزِىءُ عَنكَ الثُّلُثُ». قال: فتصدّقْتُ بالثلث.

عمل سلمان رضي الله عنه في ذلك

وأخرج ابن سعد (٤/ ٦٤) عن النعمان بن حُميد رضي الله عنه قال: دخلتُ مع خالي على سَلمان رضي الله عنه بالمدائن وهو يعمل الخُوص[1]، فسمعته يقول: أشْتَرِي خوصاً بدرهم، فأعمله، فأبيعه بثلاثة دراهم، فأعيدُ درهماً فيه، وأُنْفِقُ درهماً على عيالي، وأتصدّق بدرهم؛ ولو أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه نهاني عنه ما انتهيتُ.

الهدايا

هدية عثمان رضي الله عنه إلى النبي ﷺ في إحدى الغزوات

أخرج الطبراني عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع النبيّ ﷺ في غَزاةٍ،

(١) «الخوصُ»: ورق النخل.

فأصاب الناس جَهْدٌ[١] حتى رأيتُ الكآبة في وجوه المسلمين والفرح في وجوه المنافقين. فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال: «واللهِ لا تَغِيبُ الشَّمْسُ حتى يأتِيكُم اللهُ برِزْقٍ». فعلم عثمان رضي الله عنه أنّ الله ورسوله سَيَصْدُقانِ، فاشترى عثمان أربع عشرة راحلة بما عليها من الطعام، فوجّه إلى النبيّ ﷺ منها بتسعة. فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال: «ما هذا؟» قال: أهدى إليك عثمان، فَعُرِفَ الفرحُ في وجه رسول الله ﷺ والكآبة في وجوه المنافقين، فرأيت رسول الله ﷺ قد رفع يديه حتى رُئِيَ[٢] بياضُ إبطيه يدعو لعثمان دعاء ما سمعته دعا لأحد قبله ولا بعده: «اللّهمَّ أعْطِ عثمانَ، اللهمَّ افعلْ بِعُثمانَ». قال الهيثمي (٩/ ٨٥): رواه الطبراني، وفيه سعيد بن محمد الوراق، وهو ضعيف. وأخرجه ابن عساكر عن أبي مسعود نحوه، كما في المنتخب (٥/ ١٢).

قول ابن عباس رضي الله عنهما في فضيلة الهدية

وأخرج أبو نُعَيم في الحلية (١/ ٣٢٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لأنْ أعولَ أهل بيت من المسلمين شهراً أو جمعة أو ما شاء الله أحبّ إليّ من حجّة بعد حجّة، ولطبقٌ بدانق[٣] أهديه إلى أخ لي في الله عزّ وجلّ أحبّ إليّ من دينار أنفقه في سبيل الله عز وجلّ.

إطعام الطعام

قول علي رضي الله عنه في فضيلة إطعام الطعام

أخرج البخاري في الأدب، وابن زنجويه عن عليّ رضي الله عنه قال: لأنْ أجمع ناساً من أصحابي على صاع من طعام أحبّ إليّ من أن أخرج إلى السُّوق فأشتري نسمة[٤] فأعتقها. كذا في الكنز (٥/ ٦٥).

حديث جابر رضي الله عنه في ذلك

وأخرج البيهقي في الشُّعب عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال: نزل بجابر رضي الله عنه ضيف فجاءهم بخبز وخلّ. فقال: كُلُوا فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «نِعْمَ الإدامُ[٥] الخَلُّ». هلاك بالقوم أن يحتقروا ما قُدم إليهم، وهلاك بالرجل أن يحتقر ما في بيته

(١) «الجهد»: التعب والمشقة.
(٢) «رُئي»: أي رآه الصحابة رضوان الله عليهم.
(٣) «الدانق»: سُدس الدِّرهم.
(٤) «النسمة»: النفس والروح.
(٥) «الإدام»: ما يُؤتدَمُ به تقول منه أدَمَ الخبز بالتخم.